"القيـم الخُلقيـة في العلاقـة العمّاليـة"

تاريخ استلام المقال: 2015/10/08 تاريخ قبول المقال للنشر 2018/01/25

أ.سمير محمد عواودة جامعة فلسطين

البريد الالكتروني: sameer200612@yahoo.com

ملخص

يتناول هذا البحث الحديث عن أخلاقيات العمال، فقد ناقش المبحث الأول منه معنى القيم ومصادرها وخصائصها، وفي المبحث الثاني ذكر الباحث بعض القيم الإيمانية (الإخلاص، الإتقان، حفظ الأسرار)، أما المبحث الثالث فقد احتوى على بعض القيم السلوكية (الأمانة، القوة، المحافظة على النظافة الجسدية ونظافة الثياب ونظافة الآلات ومكان العمل، الالتزام بالتعليمات) وجاء المبحث الرابع ليبحث بعض القيم الخُلُقية لدى العمّال (الصدق، الصبر)، وقد خلص الباحث إلى نتائج مهمة منها: أن العامل يستمد قيمه من الإسلام، وهي تمتاز بميزات عظيمة، وأثبت الباحث بعض التوصيات كان من أهمها ضرورة تثقيف العمّال بهذه القيم وحثّه على الالتزام بها.

Résumé :

Cette recherche porte sur parler de l'éthique des travailleurs, la première section de ce discuté de la signification des valeurs et de leurs sources et de leurs caractéristiques, et dans la deuxième partie, a déclaré le chercheur certaines des valeurs de la foi (la loyauté, la compétence, garder des secrets), tandis que la troisième section contient quelques valeurs comportementales (Secrétariat, le pouvoir, conservateur la propreté de leurs vêtements physiques et les machines propres et le lieu de travail, respecter les instructions) et arrive en quatrième sujet pour discuter de certaines des valeurs morales de travailleurs (l'honnêteté, la patience), a conclu le chercheur à des résultats significatifs, notamment: que le travailleur tire valeurs de l'Islam, qui se caractérise par de grands avantages, et chercheur prouvé Certaines des recommandations les plus importantes a été la nécessité d'éduquer les travailleurs de ces valeurs et l'a exhorté à les respecter

مقدمة:

لا شك أن منظومة الأخلاق في الإسلام تحتل مرتبة متقدمة في المنهج التربوي الإسلامي، وتتصدر الأخلاق أهمية بالغة في حياة الإنسان، وذلك لتأثيرها في سلوك المسلم، وكل ما يصدر منه من أقوال وأفعال، وعليه فإن عملية إصلاح البشر مرتبطة بصلاح الأخلاق ارتباطاً وثيقاً، وهذا ما جعل كثير من المجتمعات تتقبل الإسلام منهجاً وشريعة نتيجة ما رأوه من أخلاق، تتمثلها رجالات الإسلام ودعاته، وتعتبر الأخلاق جوهرة الإسلام، ودمائه التي تسري في جميع عروقه، وقد جاء هذا البحث ليعطي إضاءات سريعة تشرق بنورها على أبرز ما شرعه الإسلام من قيم في علاقة العمل ، وكذلك أخلاقيات العامل التي ينبغي أن تتجسد فيه، مع التنويه أن ما خطّه الباحث في هذا المقام جزءُ يسير مما فاضت به كتب العلوم الشرعية، وقد أعرض الباحث عن بعضها خوفاً من الإطالة، وتحقيقاً لذلك جاء هذا البحث الموسوم بـ

منهج البحث: اتبع الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي لموائمته للأبحاث الشرعية.

الخطة التفصيلية: اقتضت طبيعة البحث أن تكون خطته على النحو الآتي:

المبحث الأول: معنى القيم الإسلامية – خصائصها – مصادرها، ويشمل المطالب الآتية:

المطلب الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي للقيم.

المطلب الثاني: مصادر القيم الإسلامية.

المطلب الثالث: خصائص القيم الإسلامية.

المبحث الثاني: القيم الإيمانية في العامل، ويشمل المطالب الآتية:

المطلب الأول: الإخلاص.

المطلب الثاني: الإتقان.

المطلب الثالث: كتم أسرار العمل.

المبحث الثالث: القيم السلوكية في العامل ، ويشمل المطالب الآتية:

المطلب الأول: الأمانة.

المطلب الثاني: القوة.

المطلب الثالث: المحافظة على النظافة.

المطلب الرابع: الالتزام بالأوامر والتعليمات.

المبحث الرابع: القيم الخُلُقية في العامل، ويشمل المطالب الآتية:

المطلب الأول: الصدق.

المطلب الثاني: الصبر.

الخاتمة والنتائج والتوصيات.

المبحث الأول: معنى القيم الإسلامية – خصائصها – مصادرها.

المطلب الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي للقيم.

القيمة لغة: من قَوم وقام المتاع بكذا، أي تعدّلت قيمته[1]، والقيمة هي " الثمن الذي يُقوّم به المتاع،وقوّمت المتاع: جعلت له قيمة معلومة[2]"، ويشير الزمخشري إلى أن القيم جمع قيمة وهي من الفعل قام ومصدره (قوَم) ، ولها عدة معاني منها: قوّم العود فاستقام: أي عدّله فاعتدل، وأصبح مستقيماً ، وقام تعني الثبات أيضاً، فنقول: ماء قائم: أي دائم، وفلان ما له قيمة: أي ما له ثبات ولا دوام، وهو الحيّ القيّوم: الدائم الباقي[3]،ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى:{**قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** }[4]، ومن ذلك قوله تعالى: {**فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ**ۚ [5]}أي أحكاماً مستقيمة[6]، وكذلك قول الله تعالى: { **ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** } [7] أي المستقيم لا اعوجاج فيه[8]، ومن خلال ما سبق نجد أن المفهوم اللغوي للقيم يدور حول المعاني الآتية:" القيمة(الثمن)، الاستقامة، القدر والوزن، الثبات، الاعتدال والاستواء."ومما لا شك فيه أن هذه المعاني منسجمة مع بعضها ولا تنافر بينها، فالشيء القيّم الذي له ثمن يكون مستقيماً لا اعوجاج فيه، وبالتالي فهو ثابت دائم الثبات؛ لأنه يستند إلى الحق الذي لا يتغير، كونه غالٍ ذو قدر

1 الرازي، محمد، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، ط5، ص202،المكتبة العصرية ، بيروت.

2 الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير، ط6، ص714، المطبعة الأميرية القاهرة.

3 الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، ص382، دار المعرفة، بيروت.

4 سورة الأنعام، الآية رقم 161.

5 سورة البينة، الآية رقم 3.

6 الطبري ،محمد،جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد شاكر ، ط1، ج24،ص450، مؤسسة الرسالة، بيروت.

7 سورة الروم، الآية رقم 30.

8 مخلوف، حسين، كلمات القرآن تفسير وبيان، ص104، مكتبة أيوب، نيجيريا.

عالي ورفيع، وبالربط بين هذه المعاني وفئة العمّال في المجتمع – موضوع البحث– يمكن القول أن السلوك الإنساني الذي يصدر عن العامل الملتزم بأخلاقه وتعاليم دينه ينبع من نظرة العامل للعمل وربطه له بالإسلام، فنجد العامل حريص على عمله، مستقيم في حياته العملية، ثابت على مبادئه، وينتج عن ذلك ارتباطه في عمله وديمومته في العطاء.

وبالنظر لمعنى القيم عند التربويين نجد أنهم قد اهتموا بهذا المفهوم؛ لأنهم يعتبرونه أحد مجالات التربية الأساسية، وذلك من خلال معرفتهم أن انعدام القيم عند المتعلمين يولّد انحرافاً في سلوكهم، وهو ما يؤثر على نتائجهم، واختلف علماء التربية في بيان معنى القيم، فمنهم من ضيّقها فاعتبرها رغبات غير ملزمة، ومنهم من توسع فيها باعتبارها معايير مرادفة للثقافة[1]،ومنهم من يرى بأن القيم عبارة عن حاجات، فيعرّفونها بأنها:" إشباع الفرد لحاجاته الأساسية التي يرغبها، وذلك من خلال سلوك معيّن"[2]، ومنهم من اعتبرها :" مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العلمي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة"[3].

أما تعريف القيم العمّالية اصطلاحاً فهي:" مجموعة من الصفات الحسنة التي لا بد من توافرها في صاحب المهنة ليؤدي عمله على الوجه الأكمل"[4]، ويميل الباحث – والله أعلم – أن القيم في الإسلام تعني :" المفاهيم الكلية الإيجابية الباعثة على إيجاد شعور أو مبدأ أو سلوك أو مهارة نابعة من الشريعة الإسلامية"،ويستوجب المقام بيان معنى الأخلاق في الإسلام وبيان الفرق بينها وبين القيم، فالأخلاق في اللغة: الطبيعة، وجمعها أخلاق، وتعني وصف لصورة الإنسان الباطنية[5]، وقد ورد في القرآن الكريم لفظ الخُلُق بالضم مرتين، الأولى في قوله تعالى: **{وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ }**[6]وتعني في هذه الآية الأدب الرفيع الجم، وهو خُلُق

1 زهر، ضياء، القيم في العملية التربوية، ص15، مؤسسة الخليج العربي.

2 سلطان، عماد الدين، بحث بعنوان" احتجاجات طلاب الجامعات" ص2، المركز القزكي للبحوث، القاهرة.

3 أبو العينين، علي خليل، القيم الإسلامية والتربية، ص 34، مكتبة إبراهيم الحلبي، المدينة المنورة.

4 الغامدي، سعيد، أخلاقيات العمل ضرورة تنموية ومصلحة شرعية،ص33، رابطة العالم الإسلامي عام 2010م.

5 ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج2، ص1245، دار المعارف، القاهرة.

6 سورة القلم، الآية رقم 4.

فاضل كريم[1]، والثانية في قوله تعالى:{**إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ** }[2] وتعني هنا الكذب والخرافات[3]، وبناءً على ما سبق نجد أن الخُلُق منه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم، ومعلوم أن الإسلام يأمر بالأخلاق المحمودة، وينهى عن الأخلاق المذمومة ، أما الأخلاق اصطلاحاً فقد عرّفها الغزالي بقوله:"عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويُسر، من غير حاجة إلى فكر وروية"[4] وقال الماوردي:" هي غرائز كامنة تظهر بالاختيار وتُقهر بالاضطرار"[5].

المطلب الثاني: مصادر القيم الإسلامية.

من أجل فهم طبيعة القيم الأخلاقية لا بدّ من معرفة مصادرها، فبمعرفة المصدر يتبين لنا أهمية المنتج، وما يميز القيم الأخلاقية في الإسلام أن مصدرها التشريعات الإسلامية، وهذا ما يجعلها قابلة للتطبيق في كل زمان ومكان، ويمكن إجمال مصادر القيم الأخلاقية في الإسلام كالآتي:

أولاً: القرآن الكريم، حيث يُعتبر القرآن الكريم المصدر الأول للتشريعات، وبالتالي يُعتبر مصدراً أولياً وأساسياً للقيم الأخلاقية، وذلك لأنه" يحتوي على النسق القيمي الإسلامي بتفصيلاته وتفريعاته المتعددة، وهو الدستور الذي يجب أن تستند عليه في اشتقاق القيم، فكل آية ضمّت أو نصّت على أمر فإن ما تضمنته يعتبر قيمة، وكل آية نصت على نهي فإن ما تضمنته يعتبر قيمة سالبة تدعو إلى التزام قيمة موجبة"[6].

ثانياً:السنة النبوية، وقد جاء الأمر بإتباع السنة النبوية في قول الله تعالى: { **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** } [7]وموضع الاستدلال من هذه الآية أن السنة النبوية فيها بلاغات من الله تعالى، وجب العمل بها، ومن هنا كانت السنة المصدر الثاني من مصادر التشريع، وبناءً على ذلك كانت المصدر الثاني

---

1 الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير،ط1،ج2، ص425،دار الصابوني للطباعة والنشر،القاهرة.

2 سورة الشعراء، الآية رقم 137.

3 الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، ص357.

4 الغزالي، محمد، إحياء علوم الدين، ج3، ص53، دار المعرفة، بيروت.

5 الماوردي، علي بن محمد،تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك ، تحقيق محي السرحان وحسن الساعاتي ص5 ،دار النهضة العربية، بيروت

6 أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية، ص 63.

7 سورة الحشر، الآية رقم 7.

من مصادر القيم، فالنبي صلى الله عليه وسلم هو القدوة للناس، ومن حياته استمد المسلمون العبرة والقدوة، وبتصرفات اليومية يقتدي الناس، وبالتالي فإن" شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم هي الأُسوة الحسنة التي تفوق جميع القيم والمُثُل العليا للحياة الإنسانية"[1].

ثالثاً: الاجتهاد، وهو ثابت بالقرآن الكريم وبالسنة النبوية وعمل الصحابة رضوان الله عليهم، فقد قال الله تعالى: {**إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيماً** }[2]وموضع الاستدلال من الآية أن استباط الحكم الشرعي (الاجتهاد) هو نفسه الذي يعني استنباط القيم الإسلامية، وبما أن الاجتهاد باقٍ إلى يوم القيامة ما دامت الحوادث تقع، فإن استنباط القيم باق كذلك.

رابعاً: الإجماع،وهو اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي في واقعة معينة، ويُقاس على ذلك اتفاق المجتهدين من علماء التربية والأخلاق على قيمة معينة، أو خلُق بذاته دون مخالفة، واعتبار ذلك صالحاً لمعالجة ظاهرة معينة، فإنه حينئذ يُصبح ملزماً لكافة الشرائح، ويندرج تحت هذا اتفاق جميع العمّال والحرفيين على قيمة تربوية نابعة من تعاليم الإسلام، فإنه يُصبح مقياساً للتفاضل بين العمال من الناحية التربوية والأخلاقية والقيمية الإسلامية.

خامساً: العرف، وهو ما تآلف عليه أفراد المجتمع وسار عليه الناس، سواء كان قولاً أو فعلاً، ونعني هنا العرف الذي لا يخالف الشريعة الإسلامية، فهو ما يمكن اعتباره قيمة تربوية إسلامية، وذلك بأن يتعارف العمّال من غير نكير على قيمة خُلُقية أصبحت ملزمة للعمال شريطة عدم مخالفتها للإسلام.

سادساً: البيئة، كأن يكتسب الفرد قيماً أخلاقية تتوافق مع الشريعة الإسلامية من خلال المجتمع الذي يعيش فيه، وذلك دون معرفته بالنصوص الشرعية التي تحثّ على هذه القيمة، والمستند في ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم :" كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجّسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء "[3]فالقيم

---

1 الندوي، علي، التربية الإسلامية الحرة، ط3، ص24، مؤسسة الرسالة، بيروت.

2 سورة النساء، الآية رقم 105.

3 البخاري ، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه(صحيح البخاري) تحقيق محمد زهير الناصر، ط1، كتاب الجنائز،باب ما قيل في أولاد المشركين،ج2، ص100، برقم 1385،دار طوق النجاة ،مصر.

تُعرض على الإسلام، والفرد يكتسب قيماً إسلامية من خلال الوالدين أو المحيط العائلي ، وكذلك الجامعة أو المدرسة يؤثر إيجاباً في الفرد أو سلباً، فالعامل قد يكتسب قيماً أخلاقية أو إيمانية أو سلوكية من خلال بيئة العمل التي يعيش فيها وهو لا يعلم مستندها الشرعي.

المطلب الثالث: خصائص القيم الإسلامية.

تتميز القيم الإسلامية عن غيرها بمجموعة من الخصائص أهمها:

أولاً: الربانية، بمعني أن القيم في الإسلام منشؤها الدين الإسلامي، فهي مستمدة من القرآن الكريم أو السنة النبوية، ويترتب على ذلك:

1. أنها تتصف بالعدل المطلق؛ لأنها من عند الله تعالى.
2. تتصف بالقداسة كونها تقوم على الإيمان بالله تعالى واستشعار رقابته.
3. أنها خالدة بخلود الشريعة الإسلامية.
4. مبنية على فكرة الثواب والعقاب.[1]

ثانياً: الشمول، فلم تترك القيم الإسلامية جانباً من جوانب الحياة ، فنجد قيم القلوب حاضرة؛ كحب الحق والمعروف، وكُره الباطل والمنكر، وكذلك قيم النفس كالصبر والعفة، والقيم الاقتصادية كالأمانة.

ثالثاً: العموم، بمعني أن القيم الإسلامية تشمل كل أفراد المجتمع،وتنظر القيم في الإسلام إلى الجميع بالمساواة، فوجب على العمّال التمثّل بالقيم الإسلامية بغضّ النظر عن طبيعة أعمالهم، وأوقات العمل ومكانه.

رابعاً: ملائمة القيم الإسلامية للفطرة السليمة، فقد جاء الإسلام بالقيم التي تلاءم الفطرة البشرية السليمة.

خامساً: الإيجابية، حيث يتعدى فعلها للآخرين، فالعامل الذي يتمتع بمنظومة قيمية لا يكتفي بإصلاح نفسه، فلا يفعل الأخطاء الإدارية التي تؤدي لضرر بالعمل أو بصاحبه، كذلك لا يرضى لغيره من العمّال ارتكاب مخالفات إدارية تُلحق بالعمل أضراراً، يتمثّل قول الرسول صلى الله عليه وسلم :" إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى

1 المانع، مانع ، القيم في الإسلام والغرب، ط1، ص156، دار الفضيلة، الرياض، أصل الكتاب رسالة ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود.

يغرسها"[1]، ويشير هذا الحديث إلى ضرورة أن يكون المسلم إيجابياً في عمله، لا سيما في آخر الشهر، أو آخر النهار.

سادساً: تجمع بين الثبات والمرونة، فبعض القيم لا اجتهاد فيها كالأمر بالمعروف، وبعضها وردت بنصوص ظنية تحتمل المرونة في التطبيق.

سابعاً: التوازن، فالقيم في الإسلام توازن بين الشيء وضده، فلا غلو ولا تفريط.

ثامناً: الواقعية، بحيث تكون قابلة للتطبيق العملي بالشكل الذي يتناسب مع عالم الواقع.

تاسعاً: اليُسر ورفع الحرج، لأن الدين الإسلامي امتاز بانعدام الحرج عن المكلفين.

المبحث الثاني: القيم الإيمانية في العامل.

المطلب الأول: الإخلاص.

الإخلاص في اللغة مأخوذ من أخلص الشيء بمعنى نقّاه، وترك الرياء فيه[2].

وفي الاصطلاح بيّنه الغزالي بقوله :" اعلم أن كل شيء يتصور أن يشوبه غيره، فإذا صفا عن شوبه وخلص عنه سمي خالصاً، ويسمى الفعل المصفّى المخلص إخلاصاً، قال الله تعالى {**وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَناً خَالِصاً سَآئِغاً لِلشَّارِبِينَ** }[3] فإنما خلوص اللبن أن لا يكون فيه شوب من الدم والفرث، "[4]، فالإخلاص هو الباعث الذي يحفّز العالم على إتقان عمله، بل ويدفعه إلى الإجادة فيه،ومن معاني الإخلاص في العمل استحضار الرقابة الإلهية لدى العامل، وهذه الرقابة مبعثها الإحساس برقابة الله تعالى عليه، ويقين العامل بأن الله يراقبه، لقول الله تعالى: {و**كُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً** }[5] ويستحضر العامل أن عمله الذي يتقاضى عليه الأجرة الدنيوية فإنه يؤجر عليه إذا اخلص في نيته،

1 أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط1، ج20، ص296، برقم 12981، وحكم عليه المحقق بأن إسناده صحيح على شرط مسلم، مؤسسة الرسالة، بيروت.

2 ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص28.

3 سورة النحل، الآية رقم 66.

4 الغزالي، إحياء علوم الدين،ج4، ص379.

5 سورة الإسراء، الآية رقم 13.

لقوله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم :" ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة"[1].

ومن أبرز المظاهر السلوكية لقيمة الإخلاص في العمل:

1. ابتغاء الأجر والثواب من الله تعالى.
2. استشعار رقابة الله تعالى، وبالتالي الابتعاد عن كل مظاهر الغشّ والخيانة والتقصير.
3. الانضباط في العمل حسب التعليمات وعقد العمل.
4. تأدية العمل بكل دقة وأمانة.

المطلب الثاني: الإتقان.

يرتبط إتقان العمل بإخلاص العامل، وذلك لارتباط القيمتين بمراقبة الله تعالى ، فالإتقان ظاهرة سلوكية تلازم العامل الذي أخلص لله تعالى في أعماله، وبالتالي فإن الإتقان ظاهرة حضارية تؤدي إلى رُقي الجنس البشري كله، وعليه تقوم الحضارات، ويعمر الكون[2]، ويُضيف سعيد حوى بقوله :" إن الإحسان ذو جانبين: عمل الحسن والأحسن، ثم الشعور أثناء العمل بأن الله يرانا، أو كأننا نراه"[3] وقد رتّب الله أجراً عظيماً لإحسان العامل في عمله فقال صلى الله عليه وسلم :" الخازن الأمين الذي يؤدي ما أمر طيبة نفسه أحد المتصدقين"[4]، ومن مظاهر الإتقان تخصص العامل في عمله، وهذا ما أشارت إليه ابنة شعيب حينما قالت: **{قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ }** [5] وفي هذه الآية قال ابن عباس:" قوي فيما ولي، أمين فيما استودع"[6] ويُقاس ذلك في القانون الإداري العام بما استحدثته دولة ماليزيا، حيث استحدثت تجربة ناجحة في مجال الخدمات، وذلك بأن أصدرت ميثاق المراجع (الزبون) الذي يتكون من معايير الجودة في الخدمات المقدمة، بالإضافة لوسيلة العلاج حال وقوع أخطاء من الموظف، ويستطيع الزبون تقديم

---

1 مسلم بن الحجاج ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)تحقيق محمد عبد الباقي، كتاب المساقاة، باب فضل الزرع والغرس ، ج3، ص1188، برقم 1552،دار إحياء التراث العربي، بيروت.

2 محجوب، عباس، إتقان العمل ثمرة الإحسان، على الرابطhttp://www.islamdoor.com/k11

3 حوى، سعيد، جند الله ثقافة وأخلاقاً،ط1، ص200، دار السلام،مصر.

4 البخاري،صحيح البخاري، كتاب الإجارة، باب استئجار الرجل الصالح، ج3، ص88، برقم 2260.

5 سورة القصص، الآية رقم 26.

6 ابن حجر، أحمد ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد عبد الباقي، أشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ج4، ص440،دار المعرفة ، بيروت.

شكوى إذا لم يحصل على الخدمة بالشكل المطلوب، وفي حال ثبت عجز الدولة أو موظفيها عن تقديم الخدمة اللائقة في الوقت المحدد فإن الدولة ملزمة بتقديم الاعتذار للمواطن[1]، ولعل حسن الإنتاج وكثرة العطاء يرجع لأمرين هامين: الأمانة والإخلاص في العمل، فالعامل المسلم الذي يتحلى بالقيم الإسلامية ليس همّه الأول إرضاء صاحب المصنع، بقدر ما يكون همّه إرضاء الله تعالى وزيادة الإنتاج، وهو ما ينتج عنه إرضاء صاحب العمل تلقائياً، ومن مظاهر الإتقان السلوكية التي تتحقق نتيجة خُلُق الإتقان ما يلي:

1. اختيار العمل الذي يناسبه ويعمل به.
2. معرفة متطلبات العمل ومستلزماته.
3. الإلمام بالجوانب الشرعية التي تخصّ العمل، وذلك سيراً على توجيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه :" لا يبع في سوقنا إلا من يفقه، وإلا أكل الربا شاء أم أبى"[2]

المطلب الثالث: كتم أسرار العمل.

إن حفظ أسرار العمل وأسرار صاحبه من مقتضيات الوفاء بالعقود؛ لأنه من المعلوم من الناحية الإدارية أن قيمة المصنع أو المنشأة تكمن في خططه ،ولذلك فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قد حثّ على حفظ الأسرار في شتى النواحي حينما قال:" استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود" وموضع الاستدلال أن كتمان الأسرار الخاصة بالإنتاج وطرق التشغيل مطلب شرعي، وحفظ الأسرار من مظاهر الرجولة والمروءة والشهامة، وفي المقابل فإن إفشاء الأسرار الخاصة بالعمل أو بصاحبه أو بزملائه في العمل من الإخلال بالأمانة، ويُعتبر غشّ واحتيال، بل اعتبر الإسلام ذلك من علامات النفاق وسوء الخُلُق،وثبت ذلك بقول الرسول صلى الله عليه وسلم :" آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان"[3] والأسرار من العهود بين أرباب العمل وعمالهم، وتتفاوت خطورة إفشاء الأسرار بقيمة هذا الأسرار ومدى تأثيرها على العمل والعمال، فالأسرار ليست على درجة واحدة من الأهمية، ويحدد ذلك صاحب العمل أو العُرف السائد ، ومن الأسرار التي يُحظر على العامل إفشاؤها ما يلي:

---

1 الاستكشافات الأولية من وجهات النظر الأصلية في الإدارة التربوية: التجربة الماليزية المتطورة، على الرابط Malasian Civil Service, Clients charte1992

2 الترمذي محمد، سنن الترمذي تحقيق أحمد شاكر وآخرون، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، وحكم عليه الألباني بأنه حسن الإسناد.

3 أحمد بن حنبل، المسند، ج 14، ص314، برقم 8685، وحكم عليه المحقق بأنه صحيح على شرط الشيخين.

1. تسريب أية سر من أسرار العمل لوسائل الإعلام.
2. تسريب معلومات مهمة عن العمل أو العمال لجهات منافسة للمنشأة التي يعمل فيها.
3. إفشاء أسرار المؤسسة المالية، أو تلك التي تتعلق بالقدرة الإنتاجية، أو المشكلات التي تواجه المنشأة.
4. تسريب أية معلومات سرية تتعلق بأبحاث علمية تُجريها المؤسسة لخدمة المؤسسة أو تحسين المنتج.
5. نشر أسرار الاتفاقات التي توقعها المنشأة مع المجتمع المحلي أو الموزعين أو الموردين.
6. تسريب أخبار الخلافات الداخلية في المنشأة، أو القضايا التي يتم التحقيق فيها.
7. احتفاظ العامل لنفسه بمستندات خاصة بالعمل دون إذن رسمي من صاحب العمل أو من ينوب عنه.
8. مخالفة العامل للقوانين والأنظمة المتعلقة بمتطلبات الأمان.
9. التصريح بالخطط التطويرية أو المستقبلية للمنشأة دون إذن.
10. إفشاء أسرار المراجعين والزبائن.[1]

ومن الناحية العملية فإن كتمان الأسرار في شتى المجالات خصوصاً لدى فئة العمال من أقوى أسباب النجاح، وفي ذلك يقول الماوردي:" إن كتمان الأسرار من أقوى أسباب النجاح، وأدوم لأحوال الصلاح"[2]، ويقلل الحفاظ على الأسرار من الأخطار المحدقة بالعمل والعمال، حيث يقول أبو حاتم البستي:" من حصّن بالكتمان سره تم له تدبيره، وكان الظفر بما يريد، والسلامة من العيب والضرر، وإن أخطأه التمكن والظفر"[3].

المبحث الثالث: القيم السلوكية في العامل .

المطلب الأول: الأمانة.

الأمانة لغة تعني: طمأنينة النفس وزوال الخوف[4]، وهي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب.[5]

1 الدويش، إبراهيم، المحافظة على أسرار العمل، خطبة جمعة على موقع الشيخ الالكتروني http://www.islamsky.net/speechesDetail.php

2 الماوردي، علي بن محمد، أدب الدين والدنيا، بدون رقم طبعة، 1986م، ص306، دار مكتبة الحياة.

3 البُستي، محمد بن حبان، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء،تحقيق محمد عبد الحميد،ص67، دار الكتب العلمية،بيروت.

4 الراغب الأصفهاني،الحسين ، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان الداودي، ط1، ص90،دار القلم، دمشق .

5 ابن فارس، أحمد ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، 1979م، ج1، ص133،دار الفكر، بيروت.

أما اصطلاحاً فهي:" خُلُق يعفّ به الإنسان عما ليس له به حق، ويؤدي ما عليه من الحقوق"[1]، أو هي:" علم الخير والشر والحسن والقبح"[2]

وتتعدد جوانب الأمانة في الإسلام، وذلك كونها شاملة لكل المجالات،ومن أجل ذلك كانت الأمانة عظيمة عجزت عن حملها السماوات والأرض وذلك في قوله تعالى:**{إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً }** [3] وموضع الاستدلال من الآية أن الأمانة من أهم صفات المسلم ، وأكد رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهمية الأمانة فقال:" لا إيمان لمن لا أمانة له"[4]،وتحتمل أمانة العامل المعاني الآتية:

1. حرص العامل على وقت العمل.
2. استغلال الوقت المخصص للعمل في ما هو مطلوب إنجازه.
3. تجنّب العامل المسلم الغشّ بكل صوره ، لقوله صلى الله عليه وسلم :" من غشّنا فليس منا"[5].
4. عدم استغلال مكان العمل ووقته وأدواته لمصلحة شخصية للعامل أو لأقربائه.
5. المحافظة على أدوات العمل، وعدم استخدامها للمصالح الشخصية ، ومن مظاهر الأمانة السلوكية:

أولاً: الأمانة المالية، وهي من أعظم الأمانات؛ لأن المال محبوب للإنسان، حيث قال الله تعالى: **{وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ }**[6]، وقال تعالى : **{وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً }**[7] وأكد ذلك قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم :" إن لكل أمة فتنة، وإن فتنة أمتي المال"[8]، ولا شك أن الأموال تغري الموظفين وغيره، ومن المعلوم أن الأموال إذا كانت تخصّ شخصاً غير

1 حبنكة، عبد الرحمن، الأخلاق الإسلامية وأسسها،ط5،ص10،دار القلم، دمشق.

2 مقداد يالجن محمد علي، علم الأخلاق الإسلامية، ط1،ص46، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض.

3 سورة الأحزاب، الآية رقم 72.

4 أحمد بن حنبل، المسند، ج19، ص376، برقم 12383، وحكم عليه المحقق بأنه حديث حسن.

5 رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي" من غشنا فليس منا" ج1، ص99، برقم 43.

6 سورة العاديات، الآية رقم 8.

7 سورة الفجر، الآية رقم 20.

8 الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الزهد، باب أن فتنة هذه الأمة المال، ج4، ص569، برقم 2336، وحكم عليه الألباني بأنه صحيح.

صاحبها فلا يجوز التعدي عليها ، والأموال ليست بالضرورة أن تكون نقدية، بل يُعتبر كل ما له قيمة مالاً يجب المحافظة عليه، ومن الأمانة المالية أداء الحقوق لأصحابها، لقول الله تعالى:" **{ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ}** [1]ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم :" من أخذ أموال الناس يريد أداؤها أدّى الله عنه، ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله"[2]، وبذلك يكون إعطاء العامل الحقوق لأصحابها –إذا كانت تحت ولاية العامل– من الأمانة المالية.

ثانياً: الأمانة العلمية، ويتضمن هذا النوع نشر العلم الذي يكتسبه العامل لصالح تطوير العمل، وهذا النوع من الأمانة يُستفاد من قول الرسول صلى الله عليه وسلم :" من سُئِلَ عن علم، فكتمه ألجمه الله بلجامٍ من نارٍ يوم القيامة" [3]وموضع الاستدلال من الحديث أن كتم العلم المتعلق بطبيعة العمل يندرج تحت هذا الوعيد.

ثالثاً: الأمانة الإدارية، وتشمل إتباع التعليمات الإدارية، طالما كانت متوافقة مع القيم الإسلامية ، كما تتضمن ضرورة إتباع التسلسل الإداري في المنشأة، فلا يتصرف العامل إلا ضمن صلاحياته الإدارية المنوطة به، سواء كان لصالح العامل كالتعزيز أو ضده كالعقوبات بحقه[4].

المطلب الثاني: القوة.

القوة لغة: نقيض الضعف[5]، وتستخدم بمعنى القدرة، كما في قوله تعالى: **{ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ }**"[6]، والمراد بالقوة: (الحزم والطاعة والجد)[7] ،حيث تفيد القوة الحسيّة، كما في قوله تعالى: **{ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً }**[8]، وقال تعالى لنبيه يحيى عليه السلام: **{يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً }** [9]،أي (بجد)[1] وقيل: (خذ الكتاب بقوة يعني بجد وطاعة

---

1 سورة الأعراف، الآية رقم 85.

2 رواه البخاري في صحيحه، كتاب الاستقراض،باب من أخذ أموال الناس يريد أداؤها أو إتلافها،ج3،ص115،برقم 2387.

3 أبو داود، سليمان ، سنن أبي داود، تحقيق شعيب الأرنؤوط،ط1، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، ج5، ص55، برقم 3658، وحكم عليه المحقق بأنه صحيح الإسناد،دار الرسالة العالمية.

4 الغامدي، أخلاقيات العمل ضرورة تنموية ومصلحة شرعية، ص71.

5 ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب ، ط3، ج15، ص207،دار صادر ، بيروت.

6 سورة البقرة، الآية رقم 63.

7 ابن كثير، إسماعيل ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق محمد شمس الدين، ط1، ج1، ص185،دار الكتب العلمية، منشورات محمد بيضون ، بيروت.

8 سورة فصلت، الآية رقم 15.

9 سورة مريم، الآية رقم 12.

واجتهاد وشكر ، وبالعمل بما فيه)[2] وأمر جل وعلا عباده المسلمين باتخاذ القوة فقال: {**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ** }[3]، وتشمل القوة المعنوية والبدنية الحسية، ويُراد بالقوة في هذا المقام :"تمكن الإنسان من أمر معنوي أو حسيّ وتوافر العزم والقدرة والاستطاعة لديه"[4] ، ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم :" المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان"[5]، وتنقسم القوة إلى قسمين:

الأول: القوة المعنوية للعمّال في ثبات القلب عند الأحداث المفاجئة، والفهم الدقيق للوقائع.

الثاني: القوة الجسدية، وتتجسد في قدرة العمّال على العمل الدقيق ،ومن الطبيعي أن تختلف محددات القوة ومعاييرها من عامل لآخر، وذلك حسب طبيعة العمل والمهارات اللازمة لهذا العمل، وفي ذلك التباين يقول ابن تيمية:" والقوة في كل ولاية بحسبها، فالقوة في أمارة الحرب ترجع إلى شجاعة القلب وإلى الخبرة بالحروب، وإلى القدرة على أنواع القتال، والقوة في الحكم بين الناس ترجع إلى العمل بالعدل الذي دلّ عليه الكتاب والسنة، وإلى القدرة عل تنفيذ الأحكام، والأمانة ترجع إلى خشية الله، وألا يشتري بآياته ثمناً قليلاً، وترك خشية الناس"[6].

وقد اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بقيمة القوة لدى أفراد الأمة بكافة أشكالها، فاختار رجال المهمات الصعبة بعناية فائقة، وذلك حينما اختار معاذ بن جبل رضي الله عنه رسولاً إلى اليمن، واختار دحية الكلبي ليكون سفيره إلى هرقل لجودة منطقه، وسار على هذا النهج عمر بن الخطاب حينما رسّخ قيمة القوة فقال:" لأنزعن فلاناً عن القضاء ولأستعملن على القضاء رجلاً إذا رآه الفاجر فرقَه(خافه)"[7]، ومن ذلك قول الله تعالى: { **قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ**

---

1 الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن، ج18، ص155.

2 الماتريدي،محمد بن محمد، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تحقيق مجدي باسلوم، ط1، ج7، ص223،دار الكتب العلمية ، بيروت.

3 سورة الأنفال، الآية رقم 60.

4 الراغب الأصفهاني، المفردات، ص694 بتصرف.

5 رواه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب الأمر بالقوة وترك العجز.

6 ابن تيمية، أحمد، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، ص14، دار المعرفة، بيروت.

7 البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط3، كتاب آداب القاضي، باب القاضي إذا بان له من أحد الخصمين اللدد نهاه عنه، ج10، ص186، برقم 20299،دار الكتب العلمية، بيروت .

عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }[1]، وموضع الاستدلال من هذه الآية أن القوة الجسمية في الحرب مطلوبة، والمسلمون في حاجة لذلك[2].

ويمكن إجمال المظاهر السلوكية لقيمة القوة في الإسلام كما يلي:

1. القوة المعنوية للموظف أو العامل.
2. القوة الجسدية للعمّال وملائمتهم للأعمال والوظائف المنوطة بهم.
3. حُسن التصرف في المواقف الطارئة.
4. قوة اتخاذ القرارات من أجل حماية العمل إذا داهمته الأخطار، وبالنظر إلى العاملين والإداريين على ضوء الأمانة والقوة يبدو أنهم ينقسمون إلى أربعة أقسام :

القسم الأول: الحفيظ العليم، وهذا من أفضل العاملين لتوافر الكفاءة الفكرية والعملية لديه، وهو بذلك قادر على تحمل المسئولية والعمل بحكمة وبصيرة.

القسم الثاني:الحفيظ غير العليم، فهو جيد من جهة حفظه،وعدم إهماله وضبطه وشعوره بالمسئولية، ولكن الخلل يدخل عليه من جهة ضعف عمله وقلة فهمه للعمل المناط به، وهذا قد يقوده إلى التخبط والتسرّع.

القسم الثالث :العليم غير الحفيظ، وهذا يستفاد من عمله وخبرته ومهاراته الفكرية والتدريبية، ولكن يتوقع منه الإهمال وعدم المبالاة وضعف الأداء،وقلة اكتراثه بإتقان العمل والإنجاز.

القسم الرابع: لا عليم ولا حفيظ، وهذا أردأ أنواع العاملين، وجدير بأن يُبعد عن مجال المسئوليات، مع السعي في تأهيله حتى يكتسب الكفاءة الذهنية التي ترفع عنه الجهل.[3]

المطلب الثالث: المحافظة على النظافة.

اعتنى الإسلام بالنظافة عناية شديدة ، وذلك في كثير من النصوص الشرعية، منها قول الله تعالى: **{يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ }**[4]، وكذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم :" إن الله طيّب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا – أراه قال – أفنيتكم ولا تشبهوا

1 سورة البقرة، الآية رقم 247.

2 الشوكاني، محمد بن علي،فتح القدير، ط1،ج1، ص303،دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، بيروت.

3 الغامدي، أخلاقيات العمل ضرورة تنموية ومصلحة شرعية، ص71.

4 سورة الأعراف، الآية رقم 31.

باليهود"[1]، وبهذه الأوامر نجد أن الإسلام يمتلك منظومة من القيم الأخلاقية التي تحافظ على النظافة بكافة أشكالها وصورها، فالإسلام ينظّم السلوك الوقائي والصحي، وينهى في الوقت ذاته عن كل ما يضرّ بالصحة، ودعا إلى الابتعاد عن كل ضرر في قوله صلى الله عليه وسلم :" لا ضرر ولا ضرار"[2]، وتشمل النظافة المجالات الآتية:

أولاً: نظافة العامل لجسده.

حيث فطر الله تعالى الإنسان على المحافظة على نظافة الجسد، فكان حفظ الأبدان من مقاصد الشريعة الإسلامية وينبغي على العامل المسلم المحافظة على نظافة بدنه، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم :" طهّروا هذه الأجساد طهّركم الله"[3] ، وتظهر المحافظة على النظافة البدنية من خلال الآتي:

1. نظافة اليدين والوجه، وذلك لقول الرسول صلى الله عليه وسلم :" إذا استيقظ أحدكم من نومه، فلا يغمس يده في إنائه، حتى يغسلها ثلاثاً، فإنه لا يدري أين باتت يداه"[4].

2. نظافة الفم،فاستعمال السواك أو معجون الأسنان، فقد حثّ الإسلام على ذلك واهتم به، فقال صلى الله عليه وسلم :" لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة"[5]، وقد أثبت السواك فاعليته ومحافظته على نظافة وطهارة الفم من الناحية الطبية.

3. تقليم الأظافر، خصوصاً للعمّال الذين تكون طبيعة أعمالهم معرّضة للغبار والأتربة والأوساخ، وعدّ الإسلام ذلك من سنن الفطرة، فقال صلى الله عليه وسلم :" الفطرة خمس، أو خمس من الفطرة: الختان، والاستحداد، ونتف الإبط، وتقليم الأظفار، وقص الشارب[6]" ،وذكر الدكتور يحيى الخواجي والدكتور أحد عبد الآخر في بحثهما المقدم للمؤتمر العالمي للطب الإسلامي الأضرار الناجمة عن إطالة الأظافر الزائد عن طرف الأنامل على النحو الآتي:

---

1 الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الأدب، باب ما جاء في النظافة، ج5، ص111، برقم 2799، وحكم عليه الألباني بأنه ضعيف.

2 ابن ماجه، محمد ، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد عبد الباقي، ج2، ص784، برقم 2340، وحكم عليه المحقق بأنه صحيح، دار إحياء الكتب ، بيروت.

3 الهيثمي، علي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق حسام الدين القدسي، ج 1، ص227، وقال عنه إسناده حسن، مكتبة القدسي، القاهرة.

4 أحمد بن حنبل، المسند،ج12، ص228، برقم 7282،وحكم عليه المحقق بأن إسناده صحيح على شرط الشيخين.

5 رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة ، ج2، ص4، برقم 887.ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب السواك، ج1، ص220، برقم 252.

6 رواه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب قص الشارب، ج7، ص160، برقم 5889.

أ. تكوين الجيوب الظفرية بين تلك الزوائد ونهاية الأنامل، بحيث تتجمع فيها الأوساخ والجراثيم وغيرها من مسببات العدوى، كبيض الطفيليات، خاصة من فضلات البراز التي يصعب تنظيفها بسهولة.

ب. إن الزوائد الظفرية نفسها كثير ما تُحدث الأذى لبقية الأطراف، كقروح العين والجلد والوجه تحديداً في حالات الشجار بالأيدي.[1]

4.الاستحداد وحلق العانة ونتف الإبط، لما يجتمع في هذه المناطق من غبار وأوساخ، ينتج عن التعرّق الفطريات التي تجد مأواها في تلك المناطق.

5. غسل البراجم[2]؛ لأن الأوساخ تتجمع فيها.

6. إكرام الشعر إذا طال تجنباً لاجتماع الأوساخ فيه، أو تساقط الشعر في المصنوعات.

ثانياً: نظافة الثياب.

جاء الأمر بالمحافظة على نظافتها في قول الله تعالى: {**وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ** }[3]، وقد اعتنى الإسلام بنظافة الثياب وطهارتها إلى جانب اهتمامه بنظافة الجسد، ومن هذا المنطلق كره الرسول صلى الله عليه وسلم رؤية صاحب الثياب الوسخة، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى رجلاً يلبس ثياباً وسخة قال:" أما كان هذا يجد ما يغسل به ثوبه"[4]، ولا يتعارض هذا مع طبيعة العمل ومقتضياته، فعلى العامل لبس ثياب العمل المخصصة لذلك،ولكن يحرص في أيام الراحة على لبس الثياب الأنيقة، بل ويحاول تغيير ملابس العمل كلما تيسّر له ذلك،وتحديداً عند الصلوات أثناء العمل، ولخّص الإمام المناوي نظافة الثياب بقوله:"وتنظيف الثوب والبدن مطلوب عقلاً وشرعاً وعُرفاً... والنظافة تزيد في العين مهابة، وفي القلب جلالة"[5].

ثالثاً: نظافة المكان والآلات.

الغنيمي، محمد سلامة، بحث " النظافة من منظور التربية الإسلامية"موقع الألوكة على الرابط1 http://www.alukah.net/social/0/61479

2 الكلف بين مفاصل الأصابع.الرازي، مختار الصحاح، ص31.

3 سورة المدثر، الآية رقم 4.

4 ابن حبان،محمد، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط2، ج12، ص294، برقم 5483، وقال عنه المحقق إسناده صحيح على شرط البخاري،مؤسسة الرسالة، بيروت.

5 المناوي، محمد، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط1، ج2، ص225،المكتبة التجارية الكبرى ،مصر.

نهى الإسلام عن كل مظهر يعكس انعدام قيمة النظافة من المجتمع، وذلك حينما نهى عن التبرّز في الطرقات ومجالس الناس، فقال صلى الله عليه وسلم :" لا يبولنّ أحدكم في الماء الراكد "[1]، وهذه قاعدة عامة في المحافظة على النظافة، ومن هذا المنطلق كان العمال مطالبون بالمحافظة على النظافة بكافة أشكالها، ويظهر التزامهم بهذه القيمة من خلال الآتي:

1. المحافظة على نظافة المكان (بيئة العمل).
2. التخلص من القمامة الناجمة عن عمله بالطريقة السليمة والصحية.
3. التخلص من المخلّفات الصلبة.
4. أخذ الحيطة والحذر عند استعمال المنظفات الكيماوية والمواد السامة.
5. وجوب تغطية الأطعمة والأشربة في مكان العمل، وبمواظبة العامل على المحافظة على النظافة في كافة المجالات تتحقق مجموعة من النتائج في بيئة العمل منها:

1. توفير السلامة للعمّال، وذلك لأن ترك المكان وسخاً بالمواد المستعملة في المنشأة وفي مكان العمل يؤثر سلباً على صحة العمال أنفسهم حال وقوع حريق أو حوادث في العمل.
2. إن الاهتمام بالنظافة يُساهم في تحسين بيئة العمل، فالعامل الذي لا يُعاني من الإهمال في النظافة يتبين إنتاجه الزائد عن إنتاج غيره، وكثير ما تُسهم القاذورات والثياب المتسخة والأوراق والأدوات المبعثرة في انزلاق العمال وإصابتهم بالكسل، وتشير إحصائية إلى أن تسعة عشر ألف عامل يموتون سنوياً وأربعون ألفاً يُصابون كل عام نتيجة السقوط من نفس المستوى، وذلك كله بسبب الإهمال في نظافة المكان.[2]
3. حماية عناصر الإنتاج من التلف والضياع نتيجة لحوادث العمل.
4. تخفيض كلفة الإنتاج، وذلك بتوفير الأموال التي تُدفع نتيجة تعويضات ومصاريف علاج.
5. خلق الوعي لدى العمال بضرورة الالتزام بقواعد النظافة والسلامة.

المطلب الرابع: الالتزام بالأوامر والتعليمات.

---

1 ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب النهي عن البول في الماء الراكد، ج1، ص124، برقم 344، وحكم عليه الألباني بأنه صحيح.

2 سمير رجب سليم، دراسة بعنوان" النظافة والترتيب في بيئة العمل، وهي منشورة على موقع منتديات عالم الجودة على الرابط http://www.alamelgawda.com/vb/showthread.php?t=709

يجب على العامل أن يكون منضبطاً ملتزماً، يسمع ويطيع، ويحترم النظم واللوائح التي يضعها صاحب المنشأة، ما دامت لا تتعارض مع شرع الله – سبحانه وتعالى –،خصوصاً وأن العامل قد وافق عليها شفاهة أو كتابة، ومرجع ذلك قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكَرِه، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أُمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة "[1] ، فطاعة صاحب العمل أو المسؤول المباشر للعامل واجبة التنفيذ ضمن الحدود الآتية:

1. أن يكون العمل المطلوب فعله مما اتفق عليه في العقد، وإذا أراد صاحب العمل تشغيل العامل في غير ما اتفق عليه يحق للعامل الامتناع، سوى حالات الضرورة.
2. أن يكون العمل مشروعاً بالمفهوم الشرعي، بمعنى موافقته للنظام والآداب العامة.
3. أن لا يُعرّض تنفيذ الأوامر العامل للخطر، فلا يُلزم العامل بالطاعة في حال غلب على الظنّ تحقق خطر يلحق العامل.[2]

المبحث الرابع: القيم الخُلُقية في العامل.

المطلب الأول: الصدق.

الصدق لغة: نقيض الكذب، وهو الكامل في كل شيء، ومطابقة الحكم للواقع.[3]

واصطلاحاً هو قول الحق المطابق للحقيقة[4]، وذكر الغزالي أنه يحتمل ستة معاني هي:" صدق في القول، وصدق في النية والإرادة، وصدق في العزم، وصدق في الوفاء بالعزم، وصدق في العمل، وصدق في تحقيق مقامات الدين كلها "[5] وقد جاء الأمر به في كثير من النصوص الشرعية، منها قول الله تعالى:**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[6] وفي تفسير هذه الآية قال ابن كثير:" أي اصدقوا والزموا الصدق تكونوا من أهله، وتنجوا من المهالك، ويجعل الله لكم فرجاً من أموركم ومخرجاً"[7]، وجاء الأمر بقيمة

1رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية،ج9، ص63،برقم7144.

2 الشريف، شريف بن علي، الإجارة الواردة على عمل الإنسان، ص245، أصل الكتاب رسالة دكتوراة من جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة.

3ابن منظور، لسان العرب، ج 10، ص193.

4 الأنصاري، زكريا، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تحقيق مازن المبارك، ط1، ص74،دار الفكر المعاصر،بيروت.

5 الغزالي، إحياء علوم الدين، ج4، ص388.

6 سورة التوبة، الآية رقم 119.

7 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص204.

الصدق في قول الرسول صلى الله عليه وسلم:" عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرّى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرّى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً" [1] وموضع الاستدلال من الحديث أن فيه دلالة على أن الصدق يقود للإيمان (البرّ) ،ويشمل الصدق المتعلق بالعمّال المجالات الآتية:

1. الصدق مع الله تعالى في العمل، حيث يلتزم العامل بالقيام بالواجبات المُلقاة على عاتقه بالوازع الداخلي، دون اعتبار الرقابة البشرية عليه.
2. الصدق مع صاحب العمل، بحيث يجتنب الكذب عليه أو التغرير به أو خداعه.
3. الصدق مع العمّال من خلال الصدق في محادثتهم واجتناب الكذب ، والصدق في إرشادهم ونصحهم.
4. الصدق مع زبائن المنشأة التي يعمل فيها.

المطلب الثاني: الصبر.

لغة هو الحبس[2] لقوله تعالى: **{وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا }**[3]وهو نقيض الجزع[4]، ويأتي بمعنى القوة والشدة[5].

أما اصطلاحاً فهو:" حبس النفس عما يقتضيه العقل والشرع، وعما يقتضيان حبسهما عنه"[6] وقال الجرجاني:" هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله إلى الله"[7]، وورد الأمر بالصبر في الكثير من النصوص الشرعية منها قوله تعالى: **{وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**

---

1 رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة ،باب قبح الكذب وحسن الصدق،ج4،ص2013،برقم 2607.

2 ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص439.

3 سورة الكهف، الآية رقم 28.

4 الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد العرقسُوسي، ط8، ج1، ص422،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت .

5 ابن القيم ، محمد، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق محمد البغدادي، ط3، ج2، ص153،دار الكتاب العربي، بيروت.

6 الراغب الأصفهاني،المفردات، ص474.

7 الجرجاني، علي بن محمد،كتاب التعريفات، ضبطه جماعة من العلماء ، ط1، ص131،دار الكتب العلمية بيروت .

}[1] وقوله تعالى:" { **وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ** } [2]وعقّب الإمام السعدي على هذه الآية بقوله:" لما علم أنه لا بُدّ أن يُبتلى إذ أمر ونهى، وأن الأمر والنهي مشقة على النفس أمره بالصبر على ذلك فقال:" واصبر على ما أصابك إن ذلك" الذي وعظ به لقمان ابنه، " من عزم الأمور" أي من الأمور التي يُعزم عليها ويُهتم بها ولا يوفّق لها إلا أهل العزم"[3]، ويُجمل الرسول صلى الله عليه وسلم صبر العامل (المؤمن) بقوله:" عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيراً له"[4]، والشاهد في الحديث أن العامل إذا صبر على عمله والمعيقات التي تعترضه فإن ذلك خير بنص الحديث، ويظهر صبر العامل من خلال المظاهر السلوكية الآتية:

1. الصبر على صعوبة العمل ومشاقّه، وذلك لأن العامل يقصد عفة نفسه عن مسألة الناس.
2. الصبر وضبط النفس عند مواجهة مشاكل العمل.
3. الصبر على المغريات والشهوات في العمل، سواء كانت هذه المغريات بشرية، كاضطراره للعمل مع موظفة في نفس المجال، أو كون وظيفته ترتبط بأمور حساسة يطمع الفاسدون في انحرافه وميله عن الصواب، فيزيدون في إغرائه بالمال أو المنصب لتحقيق مكاسبهم عن طريقه وبموافقته.

الخاتمة

أحمد الله تعالى أن أعان عبده على الانتهاء من هذا العمل، وأسأل الله تعالى أن يتقبله الله ويكتبه في ميزان الحسنات يوم القيامة، ولقد توصّل الباحث لجملة من النتائج على النحو الآتي:

1. يدور المعنى اللغوي لكلمة القيمة حول(الثمن،الاستقامة،القدر والوزن، الثبات، الاعتدال، الاستواء).

---

1 سورة هود، الآية رقم 115.

2 سورة لقمان، الآية رقم 17.

3 السعدي،عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن اللويحق، ط1، ج1، ص648،مؤسسة الرسالة، بيروت.

4 رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، ج4، ص2295، برقم 2999.

2. تشمل القيم عند العمّال مجموعة من الصفات الحسنة التي ينبغي توافرها فيهم ليكون العمل أقرب للكمال وألصق بالإتقان.

3. تُستمد القيم الإسلامية من القرآن الكريم والسنة النبوية والاجتهاد والبيئة والعُرف والإجماع.

4. تمتاز القيم في الإسلام بميزات منها، الربانية، الشمول، العموم، ملائمة الفطرة، الإيجابية، الجمع بين المرونة والثبات، الواقعية، رفع الحرج.

5.من القيم الإيمانية عند العامل المسلم: الإخلاص، الإتقان، كتم أسرار العمل.

6. من القيم السلوكية عند العمال: الأمانة، القوة، المحافظة على النظافة، الالتزام بالأوامر والتعليمات.

7. من القيم الخُلُقية عند العامل المسلم: الصدق، الصبر.

ويوصي الباحث ببعض التوصيات:

1. زيادة البحث والتأليف في موضوع القيم عند طرفي عقد العمل – العامل ، صاحب العمل–.

2.نشر الوعي الديني بين العمّال للالتزام بهذه القيم.

3. تثقيف أصحاب العمل بنشر هذه القيم بين العمال، وحثّهم على اختيار العامل الذي يتمتع بالقيم الإسلامية.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.
3. الأنصاري، زكريا، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تحقيق مازن المبارك، ط1، دار الفكر المعاصر ،بيروت.
4. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه(صحيح البخاري) تحقيق محمد زهير الناصر، ط1، دار طوق النجاة ،مصر.
5. البُستي، محمد، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق محمد عبد الحميد، دار الكتب العلمية ،بيروت.
6. البيهقي، أحمد، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت
7. الترمذي، محمد، سنن الترمذي تحقيق أحمد شاكر وآخرون، ط2،شركة مكتبة مصطفى البابي، مصر.

8. ابن تيمية، أحمد، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، دار المعرفة، بيروت.
9. الجرجاني، علي بن محمد،كتاب التعريفات، ضبطه جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت
10. ابن حبان،محمد، صحيح ابن حبان ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت.
11. حبنكة، عبد الرحمن، الأخلاق الإسلامية وأسسها،ط5، دار القلم، دمشق.
12. ابن حجر، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة ، بيروت.
13. حوى، سعيد، جند الله ثقافة وأخلاقاً،ط1، دار السلام،مصر.
14. أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق شعَيب الأرنؤوط،ط1،دار الرسالة العالمية.
15. الدويش، إبراهيم، المحافظة على أسرار العمل، خطبة جمعة على موقع الشيخ الالكتروني http://www.islamsky.net/speechesDetail.php?id=67
16. الرازي، محمد، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية ، بيروت.
17. الراغب الأصفهاني،الحسين ،المفردات في غريب القرآن،تحقيق صفوان الداودي، ط1،دار القلم،دمشق.
18. زهر، ضياء، القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي.
19. الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار المعرفة، بيروت.
20. السعدي،عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.
21. سلطان، عماد الدين، بحث بعنوان" احتجاجات طلاب الجامعات" المركز القزكي للبحوث، القاهرة.
22. سمير رجب سليم ،دراسة بعنوان" النظافة والترتيب في بيئة العمل، وهي منشورة على موقع منتديات عالم الجودة على الرابطwww.alamelgawda.com/vb/showthread.php?t
23. الشريف، شريف ، الإجارة الواردة على عمل الإنسان، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة.
24. الشوكاني، محمد بن علي،فتح القدير، ط1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت.
25. الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير،ط1، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة
26. الطبري ،محمد ،جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت
27. أبو العينين، علي خليل، القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم الحلبي، المدينة المنورة.
28. الغامدي، سعيد، أخلاقيات العمل ضرورة تنموية ومصلحة شرعية، رابطة العالم الإسلامي .

29. الغزالي، محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت.
30. الغنيمي، محمد سلامة، بحث " النظافة من منظور التربية الإسلامية"موقع الألوكة الالكتروني على الرابط http://www.alukah.net/social/0/61479
31. ابن فارس، أحمد ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، 1979م، دار الفكر، بيروت.
32. الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد العرقسُوسي، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت .
33. الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير، ط6، المطبعة الأميرية القاهرة
34. ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت.
35. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت.
36. الماتريدي،محمد ، تفسير الماتريدي ، تحقيق مجدي باسلوم، ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت.
37. ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت.
38. المانع، مانع ، القيم في الإسلام والغرب، ط1، دار الفضيلة، الرياض.
39. الماوردي، علي بن محمد،تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك ، تحقيق محي هلال السرحان وحسن الساعاتي دار النهضة العربية، بيروت
40. الماوردي، علي بن محمد، أدب الدين والدنيا، بدون رقم طبعة، 1986م، دار مكتبة الحياة.
41. مخلوف، حسين، كلمات القرآن تفسير وبيان، مكتبة أيوب، نيجيريا.
42. محجوب، عباس، إتقان العمل ثمرة الإحسان، على الرابطhttp://www.islamdoor.com
43. مسلم بن الحجاج ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي، بيروت.
44. مقداد يالجن محمد علي، علم الأخلاق الإسلامية، ط1، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض.
45. المناوي،محمد، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط1، المكتبة التجارية الكبرى ،مصر.
46. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة.
47. الندوي، علي، التربية الإسلامية الحرة، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت.
48. الهيثمي، علي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة.